الخميس

السنة الثانية والعشرون

٢٨/ جمادى الأولى /١٤٤٧هـ

٢٠ / ١١ / ٢٠٢٥م

١٠٦٣

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

تحري تعاليم العفاف لصلاح المرأة بشكل خاص

إنني عند التأمل عندما أنظر إلى العديد من تعاليم العفاف والأسرة في الفطرة والدين والأبعاد التي تنطوي عليها، والآفاق التي تنظر إليها، أجد أنها بالرغم من أن بعضها يمثل قيودًا على المرأة! إلا أنها تكون في صالح المرأة العفيفة بشكل أكبر؛ بالنظر إلى الآثار المترتبة عليها والأبعاد المنظورة بها، وكأنّ إلى هذا المعنى أُشير في الآية القرآنية الكريمة التي أوصت المرأة بالحجاب؛ لأن: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ (الأحزاب: ٥٩).

على أن ما جاء في الدين من إيجاب العفاف على الرجل في النظر والسلوك والممارسة مع غير زوجته -وهو أمر يقع في صلاح المرأة تمامًا- تحديد غير قليل في منظور الرجل بالنظر إلى طبيعة غريزته وقوة اندفاعه وسرعة استجابته لجمال المرأة وجاذبيتها.

بل لعل الرجل في كثير من الأحيان يشعر بتضييق معنوي أزيد عليه من المرأة نفسها بتحديد مظهر المرأة؛ لأنه يحرمه من شيء يجد اندفاعًا كبيرًا إليه ومتعة كثيرة فيه، حتى كأنه يجد نفسه هو المقصود الأساس بهذا التحديد.

فعفاف المرأة في مظهرها وسلوكها لهو أشق على الرجل منها على الفتاة لبعض الاعتبارات؛ لأن قوة غريزة الرجل ورغبته الملحة في الاطلاع على المظاهر الفاتنة وشعوره الغامر بالمتعة في ذلك يجعله راغبًا نوعًا في الفتاة بتلك المظاهر التي يتمناها، على أن الرجل لا يتمنى للزواج نوعًا الاقتران بتلك الفتيات، وإنما يرجّح ويختار الفتاة المتعففة المعروفة بالاتزان والوقار والحياء في المجتمع العام، إلا أن الانجذاب الغريزي العام له إلى الفتيات يدفعه إلى الرغبة في رؤيتهن على وجه أجمل وأكثر إغراء، وهو انجذاب خادع لكثير من الفتيات غير المتزوجات واللاتي يأملن من خلال استجابتهن لعاطفة الرجل الاقتران برجل يخلص لهن.

هذا وليس في شيء مما تقدم من وظيفة الفتاة في المظهر والسلوك العفيف ما يعني معذورية الرجل في أية خطوة خاطئة تبدر منه تجاه المرأة وإن لم تُراعِ الحشمة، فتلك خطيئة من المنظور الفطري والشرعي قطعًا، ومن ثم تترتب الأحكام الجزائية في الدين على مثل هذه الخطوة مهما كانت ظروفها، ولكن سنن الحياة تقتضي بناء الفعل الاجتماعي على أسس سليمة وملائمة للتكوين النفسي للجنسين والاستجابات التي طُبعا عليها.

(رسالة المرأة في الحياة، السيد محمد باقر السيستاني، ص٧٩-٨١)

قبس عقدي وأخلاقي من عبق الزهراء عليها السلام

للأسف يعتقد البعض أن النصرة التي قدمتها مولاتنا فاطمة عليها السلام لأمير المؤمنين عليه السلام نابعة من كونه زوجًا لها، والحال أن هناك مفهومًا أرقى وأسمى من ذلك، وهو كونه إمام زمانها، فكانت عليها السلام أول المدافعين عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، ولقد قَدّمت الغالي والنفيس في سبيل الدفاع عن إمام زمانها عليه السلام، وتحقق أيضًا جانب من صور التمهيد لدولة مولانا الحجة المنتظر (أرواحنا فداه).. هذا في الجانب العقائدي.

أما في الجانب الأخلاقي، فقد رُوي عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام أنه قال: «رأيتُ أمّي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جُمعتها، فلم تَزَل راكعةً ساجدةً حتّى اتّضح عمودُ الصُبح، وسمعتُها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتُسمّيهم وتُكثر الدعاء لهم، ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلتُ لها: يا أُمّاه، لا تَدعين لنفسك كما تَدعين لغيرك؟ فقالت: يا بُنيّ، الجار ثمّ الدار» (وسائل الشيعة: ج٤/ ص١١٥٠).

تُعلّمنا مولاتنا الزهراء عليها السلام في الجانب الأخلاقي: العطاء والحب والدعاء للآخرين في كل أحوالنا، وقد اتخذت من وقت السحر وقتًا لتحقيق هذا المبدأ الراقي الذي يعكس الكثير من جوانب شخصية السيدة الزهراء عليها السلام، كأنّها تريد أن تقول: (أحب لأخيك أكثر مما تحب لنفسك).. أيُّ مدرسة أنتِ يا سيدتي، يا بضعة من نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وآله.

بالحب والعطاء الإلهي تسمو الروح وتزداد عطاءً، وتكون أكثر قدرة على نصرة الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه.

فلو تخلقنا بهذا الخُلق العظيم وتغاضينا عن أخطاء الآخرين وهفواتهم لغدا هذا القلب متطهرًا من الحقد والأدران وسوء الظن والتماس العذر للآخرين.

فقد رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «المؤمن لا يعيّر أخاه، ولا يخونه، ولا يتهمه، ولا يخذله، ولا يتبرأ منه، اقبل عذر أخيك، فإن لم يكن له عذر فالتمس له عذرًا» (تحف العقول، ابن شعبة الحراني: ص١٢٣).

إن ذلك كله يستوجب أن تكون مع الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه حين ظهوره إن كُنت حيًا، وتَشملك الرجعة، وتلتحق بركبه إن كنتَ ميتًا، كما وردَ في الروايات الشريفة عن آل بيت المصطفى الأطهار عليهم السلام، وتكون كما الناصر لإمام زمانه سلمان المحمدي رضي الله عنه وأمثالهم، فقد ورد أن الرسول محمد صلى الله عليه وآله قال لسلمان المحمّدي في حقّ القائم عليه السلام: «يا سلمان، إنّك مدركه ومن كان مثلك ومن تولّاه بحقيقة الإيمان» (دلائل الإمامة: ص٤٤٧).

حوراء مالك

خصائص التدين عند الشباب/١
حب الدين

الشيخ عبد الله اليوسف

يميل الشباب إلى حب الدين، والانجذاب نحو القيم الروحية والأخلاقية؛ وذلك بفعل شعور الشباب بالحاجة إلى الدين.

كما أن الإنسان مفطور على اعتناق الدين كما قال سبحانه وتعالى مشيرًا إلى هذه الحقيقة: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: ٣٠)، فالإنسان مفطور على الانتماء إلى الدين ولكنه قد ينحرف عن تلك الفطرة بفعل عوامل خارجية مؤثرة تدفعه نحو الانحراف والسقوط في هاوية الشهوات والغرائز.

وقد أكد علم النفس الحديث على حب الشباب للدين، يقول (موريس دبس): (إن جميع علماء النفس متفقون على وجود علاقة بين أزمة التكليف وبين القفزة المفاجئة في المشاعر الدينية، في هذه الأوقات يشاهد حدوث نوع من الانبعاث الروحي حتى لدى أولئك الأشخاص الذين لم يكونوا متقيدين بالمسائل الدينية) (انظر: الشباب في عاصفة الغرائز: ص١٣).

إن حب الدين والانتماء إليه والشعور بالحاجة إليه تبدو عند الشباب بصورة قوية جدًا؛ وذلك لوجود (الفطرة الدينية) التي أودعها الله سبحانه وتعالى في شخصية الإنسان.

أما ما نلاحظه من انحراف بعض الشباب عن تعاليم الدين وقيمه ومفاهيمه فهو ناتج من اتباع الهوى، وضعف الإرادة مما يجعل بعض الشباب ينساق وراء غرائزه الشهوانية من دون ضوابط ولا قيود.

ولكن حتى مثل هؤلاء الشباب سرعان ما يعودون إلى الدين بعد مدة من الطيش الشبابي؛ لأن الإنسان -أي إنسان- لا يمكنه أن يعيش بسعادة وراحة وصحة من دون دين.

خطوات النجاح في بناء الأسرة الصالحة

الشيخ قاسم الأعاجيبي

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان: ٧٤).

تتضمن الآية المباركة أربع جهات مهمة:

الجهة الأولى: تتمثل في أهمية الدعاء في كشفه عن الأولويات والمهمات، إذ إن الدعاء في ثقافة القرآن الكريم والعترة الطاهرة عليهم السلام، يشكل مادة تعليمية وروحية، إذ يعلّم الإنسان كيفية الخطاب والأدب والارتباط بربه، كذلك يبين الأولويات التي ينبغي للإنسان أن يحققها ويسعى لتحصيلها.

الجهة الثانية: إن الزوجة الصالحة من الأولويات والركائز الأساسية في بناء مجتمع سليم محافظ على هويته وتعزيز فطرته، لذلك اهتم الشرع المقدس في صفاتها، من حيث؛ الأخلاق والأدب والسجايا الكريمة، وبقدر ذلك يُحذر من ذات الصفات الأخلاقية الذميمة.

فالزوجة الصالحة سكن ورحمة وود، ينتهل من بحر حنانها الأولاد، ويميل إليها زوجها كما يميل الطير لشكله.

الجهة الثالثة: (الذرية الصالحة)، فهي من أهم المشاريع وأبقاها وأكثرها ثمرًا وأسرعها إيناعًا، فمَن أراد أن يضمن مستقبله الدنيوي والأخروي فليهتم بتربية أولاده تربية دينية أخلاقية خاضعة لموازين الشرع المقدس.

فمَن ربّى ولده وأشربه حب القرآن الكريم والعترة الطاهرة عليهم السلام، وبيّن له الخيوط المهمة من سيرتهم العطرة، فسوف يضمن لنفسه الرعاية والرحمة والمودة في شبابه وهرمه.. ومَن أراد أن يعرف أثر التربية الدينية وانعكاسها على الواقع فليستقرئ ويسأل عن أحوال المتدينين الصادقين مع آبائهم وجيرانهم وأرحامهم، فإنه سوف يكتشف سر التأثير الرسالي في شخصية الفرد والمجتمع.. ولذلك قال: (ومن ذرياتنا).

الجهة الرابعة: تتمثل في رفع راية الطموح عند الإنسان، إذ لا ينبغي له أن يقف عند حدّ في رغباته الإيجابية، بل لا بد من أن يطمح بأن يكون قائدًا للخير دالًا عليه، لذا قال تعالى: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾، وهذه الآية تدل على أن الإنسان ممكن أن يؤثر في نفوس أُسرته ويزرع فيهم بذرة الخير وينمّيها، ثم يسير بهم إلى ما هو أفضل وأنقى ضمن الدائرة التي يشغلها، فيكون إمامهم للخير.

ولا ينبغي للمؤمن أن ينشغل عن أولاده وتعليمهم الخير، فإن اعتذر عن تربيتهم على فعل الخير فهناك مَن تفرّغ ليعلّمهم أفعال السوء والشر.

ولا يمكن أن يحصل الإنسان على هذه المنزلة في نفوس أُسرته ومجتمعه إلّا أن يقتدي بأئمة الهدى وأعلام التقى وهم محمد وآل محمد عليهم السلام.

منظور النَّتائج والعواقب

حين يبحث الإنسان عن الدَّافع الذي يحفّزه لتغيير سلوك ما، فإنَّه عادةً يجد هذا الدَّافع بأحد منظورين رئيسين: المنظور الإيجابي، والمنظور السلبي، وهذا الانقسام هو أساس كلّ قرار مصيري في حياتنا.

ويقوم (المنظور الإيجابي) على استحضار الصُّورة المشرقة للمستقبل؛ فعندما يتخيَّل الشَّاب نفسه بعد عشر سنوات وقد أصبح متفوقًا في دراسته، ناجحًا في عمله، مستقرًا في حياته، يحظى باحترام الآخرين وثقتهم، فإنَّ هذا التَّصور يمنحه طاقة تدفعه نحو المثابرة والاجتهاد، فيأخذ بالاستيقاظ في الصَّباح وهو يعرف أنَّ ساعات الجهد التي يقضيها الآن هي استثمار في بناء ذاته، وهذا المنظور يبدِّل الألم المؤقت إلى معنى عميق، ويجعل الصَّبر على المشقة أمرًا مقبولًا ومطلوبًا؛ لأنَّه الطَّريق الذي يقوده نحو الصُّورة التي رسمها لنفسه.

أمَّا (المنظور السلبي) فيتمثَّل في استحضار العواقب المظلمة إذا استمر الإنسان على عاداته السلبيَّة؛ فالشَّاب الذي يضيع وقته بلا هدف، ويستسلم للكسل، ويؤجل مهامه، إذا تخيَّل نفسه بعد عشرين عامًا فاشلًا، ضعيف الشَّخصيَّة، محاصرًا بالدُّيون، فاقدًا للفرص، محاطًا بالنَّدم، فإنَّ هذا التَّخيل المؤلم يمكن أن يكون دافعًا قويًّا له ليغيِّر مساره؛ فبعض النَّاس لا يتحركون إلَّا حين يشعرون بحرارة الخطر، ولا يستيقظون إلَّا حين تلوح أمامهم صورة المآل المرعب الذي ينتظرهم إن لم يغيِّروا حياتهم.

لكن المعضلة تكمن في أن كثيرًا من الشَّباب لا يعطون أنفسهم فرصة ليتأملوا بهذه الطَّريقة، ويعيشون يومهم كما هو؛ يضحكون وينشغلون ويمرّون بأوقات ممتعة، لكنَّهم لا يتوقفون لحظة ليتساءلوا: ما الذي سيحدث لو استمرينا على هذا النَّمط خمس سنوات؟ عشر سنوات؟ وهنا تكمن خطورة الأمر؛ فمن لم يرَ المستقبل بعين عقله، سيصطدم به وجهًا لوجه وهو غير مستعد، وحينها يكون الأوان قد فات لتصحيح الأخطاء.

إنَّ الفرق بين مَن يعيش حاضره بلا رؤية، ومَن يجسّد العواقب والنَّتائج في مخيلته، يشبه الفرق بين مَن يقود سيارته في طريق مظلم بلا أضواء، ومَن يقود في طريق مضاء يرى فيه كل منعطف بوضوح؛ الأوَّل عرضة للحوادث والارتطام، وأمَّا الثَّاني فحتَّى لو واجه صعوبات فإنَّه يعرف كيف يتجنبها؛ لأنَّه يراها قادمة من بعيد.

السيد صباح الصافي

إرادتك.. طريقك إلى النجاح

ليس النجاح حلمًا بعيد المنال، ولا نجمًا يتعذّر الوصول إليه! إنما هو ثمرة جدّ واجتهاد وتجاوز العثرات والمشكلات، وإيمان بالوصول إلى الهدف، ولا يمكن ذلك إلا بتعب وثقة بالنفس وإرادة وإصرار.

الكثير ممّن يتهرّب أو يتكاسل (خاصة في الدراسة).. يجعل الظروف شمّاعة يعلّق عليها فشله، ويندب حظه ويحمّل الحياة وزر إخفاقاته وفشله، وينسى أن غالبية العظماء خرجوا من رحم المعاناة، بل أن بعضهم كان يعاني من إعاقة في جسمه! ورغم ذلك بقي ذهنه متقدًا فسما وارتقى، إذ إن النجاح يُمنح لمن ينفض عنه غبار الكسل، ويشدّ الهمة، ويقوّي إرادته وعزيمته.. ولا يُمنح لمن يغفل أو يتباطأ في دراسته.

لذا، بداية عليك أن تعتقد جازمًا أن الله تعالى قد هيأ لك السبل لتحقيق الهدف الممكن الوصول إليه، فما عليك إلا أن تُقنع نفسك أنك قادر على تحقيقه، وأن غيرك ليس بأفضل منك إلا بقوة دوافعه وكفاحه وتحدّيه للصعاب..

وعليك أن تفهم أن النجاح لا يمكن الوصول إليه إلا بمراحل قد تسبقه؛ من إخفاقات وتجارب غير ناجحة.. فإذا تعثرت استفد منها واجعلها سلّمًا ومرحلة يجب أن تتعدّاها حتى تصل إلى المطلوب، لا أن تقف عندها ويصيبك الإحباط وتترك هدفك ثم سعيك فتُعدّ من الفاشلين! فإن مَن يروم قطف الأزهار لا بد من أن يعاني من وخز شوكها.

ليكن منهج الدراسة متعة لروحك ولذّة لها، وأقبِل على الدرس كأنك في نزهة أو في رحلة اكتشاف، واعمِل فكرك في الدرس وزد في تركيزك، واترك كل ما يشغلك عنه من الملهيات؛ من الأجهزة الذكية والصداقات غير النافعة..

رافق الناجحين واجعلهم قدوة لك، واطمح في أن تكون منهم، فليس بينك وبينهم اختلاف إلا في الهمة وقوة الإرادة، ولست بأقلّ منهم! لذا اجعل العلم جناحًا تطير فيه إلى عالم تحقيق طموحاتك.. واحرص أشد الحرص على وقتك فهو رصيدك الذي لا يُقدّر بثمن، فلا تفرّط فيه أبدًا! واستثمره أفضل استثمار وأمثله.

انظر إلى مَن حولك، ستجد أن الناجحين هم مَن يُشار إليهم بالبنان ويُمدحون في كل مجلس ومكان، وتراهم يرتقون في سلّم العلم والحياة معًا، أما الفاشلون فلا ينالون إلا الذم وترى مكانهم في قاع المجتمع! ولا تنسَ أن المجتمعات تُبنى بالناجحين فقط، وهم مَن يطوّرونها فتتقدّم!

علي عبد الجواد

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (١٤٧)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: لماذا لُقّب السفير الثاني محمد بن عثمان العَمْري (رضوان الله عليه) بـ(الخلّاني)؟

١- لأنه كان يسكن في منطقة تُعرف باسم الخلّانية في بغداد.

٢- لأنه كان يبيع الخلّ في بداية حياته للتستّر على أمره.

٣- لأنه كان يُكثر من استعمال الخلّ في طعامه تبركًا بالسنة.

السؤال الثاني: كم بقي السفير الثاني العَمْري (رضوان الله عليه) في منصب السفارة؟

١- نحو عشرين سنة.

٢- نحو ثلاثين سنة.

٣- نحو خمسين سنة.

السؤال الثالث: ما طبيعة المؤلفات التي تركها السفير الثاني العَمْري (رضوان الله عليه)؟

١- كُتب في الأدب واللغة، جمع فيها أقوال العرب وأمثالهم.

٢- كُتب في الفقه، جمع فيها أحاديث الإمامين العسكري والمهدي عليهما السلام.

٣- كُتب في علم الكلام، للرد على الشبهات.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (١٤٦)

السؤال الأول: مَن هي أُمّ القاسم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام؟

الجواب:- السيدة تكتم عليها السلام.

السؤال الثاني: لماذا اختار القاسم بن الإمام الكاظم عليه السلام العراق وبالتحديد منطقة الحلة للإقامة؟

الجواب:- لوجود أنصار مخلصين لأهل البيت عليهم السلام.

السؤال الثالث: ماذا قال الإمام الكاظم عليه السلام في حق ابنه القاسم عليه السلام من شدة حبّه له؟

الجواب:- «وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ إِلَيَّ لَجَعَلْتُهُ فِي الْقَاسِمِ».

للإجابة.. ادخلوا على قناة (أجر الرسالة) على تلغرام بمسح الرمز المجاور

الإشراف العام: السيّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي
سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. ونُنبه على أنَّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلَّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.